ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/١٠/٢٩م

يتابع حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الحديث عن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه:

من المبشرين بالجنة:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ (بن أبي وقاص) فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ (بن زيد) فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ. لقد قال هذا عن هؤلاء العشرة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة.

له مكانة عظيمة:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ.

محدِّث الأمة:

والمحدَّث مَن يتلقى الوحي والكشوف بكثرة.

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ.

وقال المسيح الموعود عليه السلام: " معناه أن مَن كانت حالته الروحانية مثل حالة عمر الروحانية فسيكون محدَّثا عند الحاجة. ولقد تلقيتُ أنا أيضا بهذا الصدد ذات مرة إلهامًا نصه: "فيك مادة فاروقية".

علمًا أن النص الكامل لهذا الوحي هو: "أَنْتَ مُحَدَّثُ اللهِ. فِيْكَ مَادَّةٌ فَارُوْقِيَّةٌ."

هو الذي اقترح حفظ القرآن بجمعه وتدوينه:

عن زَيْد بْن ثَابِت الْأَنْصَارِيّ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

من حفاظ القرآن الكريم فقد ذكر حضرة المصلح الموعود وقال: عن أبو عبيدة أن هؤلاء المهاجرين كانوا من حفاظ القرآن الكريم: أبو بكر، عمر، عثمان، علي، طلحة، سعد، ابن مسعود، حذيفة، سالم، أبو هريرة، عبد الله بن سائب، عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

كان هناك موافقة بين رأي عمر رضي الله عنه وبعض وحي القرآن:

بنظرة دقيقة لما ورد في الأحاديث نجد موافقة رأي عمر فيما جاء في وحي القرآن كان في بعض القضايا. **مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، وَآيَةُ الْحِجَابِ:** حيث قال يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ. وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ عمر لَهُنَّ **﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾**، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

في فيما يتعلق **بالنهي عن الصلاة على المنافقين.** ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾. **بشأن حرمة الخمر.**

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لا شك أنكم تعرفون عظمة مكانة عمر رضي الله عنه بين الصحابة، لدرجة أن كان القرآن يترل أحيانا موافقا لرأيه. ولقد ورد في حقه في الحديث أيضا أن الشيطان يهرب من ظل عمر، وورد في حديث آخر: "لو كان بعدي نبي لكان عمر". وجاء في حديث ثالث: "لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ". (ازالة الأوهام)

قبول النبي ﷺ مشورته رضي الله عنه في الغزوات:

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بن أكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

قد كان ممن علّم كلمات الأذان قبل أن يعرف بعد: وفي رواية قال عمر رضي الله عنه أن ملاكا جاءني وعلمني الأذان، و لم أكن قد نمت تماما بل كنت يقظا قليلا.

مقام النبي ﷺ عند عمر رضي الله عنه: كان سيدنا عمر رضي الله عنه يكرم النبي ﷺ ويحترمه ففي ذلك هناك رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أي ابن عمر رضي الله عنه كان في سفر مع النبي ﷺ وكان راكبا على جمل جامح لعمر رضي الله عنه وكان يسبق راحلة النبي ﷺ مرة بعد أخرى، فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه يجب ألا يسبق النبيَّ أحد،

وجملُك هذا يجب ألا يسبق راحلة النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ لعمر ﷺ بعْنيه، فقال عمر إنما هو لك، لكنه ﷺ ابتاع منه ثم قال: يا عبد الله الآن هو لك، فاستخدمه فيما تريد.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: ذات مرة دخل عمرُ ﷺ على النبي ورأى أنه لا يوجد في بيته أثاث وهو ﷺ مستلق على حصير وقد أثّر الحصير في ظهره فبكى عمر ﷺ لذلك. فقال ﷺ: ما يُبكيك يا عمر؟ قال: لقد أبكاني معاناتك. إن قيصر وكسرى، وهم كفار، يعيشون عيش الراحة والرفاهية وأنت في هذه المصاعب؟ فَقَالَ حضرته: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا.

وفي رواية ورد أن النبي ﷺ طلب من سيدنا عمر ﷺ الدعاء. فعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي وَقَالَ لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ. فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا. وفي رواية أخرى وردت كلمات: أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ.

تأسيه بالنبي ﷺ:

عن ابن عباس ﷺ قال رأيت عمر بن الخطاب استقبل الحجر فقبله ثم قال: أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تملك لي ضرًا ولا نفعًا ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك.

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ: إن المؤمن الصادق يرى أن بيت الله ما هو إلا مثل آلاف البيوت المبنية من طوب وحجر، وأن الحجر الأسود ليس إلا مثل ملايين الأحجار الموجودة في العالم، ولكنه في الوقت نفسه يعظّم بيت الله ويقبّل الحجر الأسود، لأنه يعلم أن الله تعالى أمره بتعظيمهما، ولكنه مع تعظيمه هذا البيت وتقبيله الحجر الأسود يوقن بكل قوة أنه عبد لله الأحد وليس للحجر. هذه هي الحقيقة التي كشفها عمر ﷺ.

وفي رواية أن رسول الله أعطاه جارية في الخمس، وعندما أعتق رسول الله الأسرى عند الناس. فقال عمرُ ﷺ لابنه: يا عبد الله: إذهب إلى الجارية التي أعطاكها النبي ﷺ واعتقها.

كان حذيفة ﷺ يسمى صاحب سرّ النبي ﷺ. وقد سر له مرة أنه قد مُنع من صلاة الجنازة طائفة من المنافقين وسماهم له. فعندما توفي رسول الله ﷺ ومات أحد في عهد عمرﷺ، وإذا ظن عمر أنه كان من فئة المنافقين كان يمسك بيد حذيفة ويأخذه للصلاة عليه. وإذا سار حذيفة معه كان عمر ﷺ يصلّي عليه، أما لو سحب حذيفة يده من عمر ﷺ لما صلّى عليه عمر ﷺ.

كان عمر ﷺ يسعى لتحقيق نبوءة النبي ﷺ ظاهريا:

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ إن ارتداء الذهب ليس جائزا للرجال، ولكن عمر ﷺ ألبس صحابيا أسورة كسرى، لأن رسول الله ﷺ قال أنه يرى أسورة كسرى في معصمه.

سبقه في العلم والدين:

وقد ذكر رسول الله ﷺ ذات مرة صفات الصحابة ﷺ وقال عن عمر ﷺ أنه أقوى الناس في أمتي في دين الله.

عن مالك بن مغول:

كلما ذكر الحسن سيدَنا عمر ﷺ قال ما معناه: كان غالبا على الناس في الزهد في الدنيا، والشدة في العمل بأوامر الله تعالى، ولا يخاف في الله لومة لائم.

ثم صلى حضرته الجنازة على:

الدكتور تأثير مجتبى الذي كان يعمل في مستشفى فضل عمر. لقد توفي مؤخرا عن عمر يناهز ٧٠ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان مصابا بعدة أمراض ولكن ساءت حالته فجأة ثم اشتدت سوءا فتوفي، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان مجموع فترة خدمته كطبيب ٤٠ عاما.

كنتُ دعوت له في غانا وأُلقي علي أنه سينال عمرا طويلا. كان إنسانا متواضعا متسامحا ومسالما للغاية. و لم يغتاب لأحد و لم يشكو على أحد.

كان جد طيب وقليل الكلام، أخبر الحراسُ والعاملون في المستشفى أنه كان يلقى الناس بوجه طليق ويسأل عن الحال عندما يمر بنا. وكان يحسن إلى المرضى ولا سيما الأحمديين وإذا أتاه أحد خارج أوقات الدوام للعلاج فكان يعالجه بالمجان.

قال السيد أطهر زبير مسؤول الإنسانية أولا في ألمانيا: في ٢٠٠٤ حين زرت غانا للجولة الرسمية صاحبني الدكتور المرحوم في كل مكان أثناء الجولة. وكذلك في بنين أيضا. قال: رأى الدكتور امرأة كانت تبدو قلقةً، فقال لي: اسألها ما المشكلة؟ فقالت: إنني أتيتُ للقاء أمير المؤمنين نصره الله، وكل ما كنتُ أملك من المال قد نفد، وليس عندي نقود للعودة. فقال الدكتور: أعطها مني ثلاثين ألف فرانك سيفا. وفي ذلك الزمن كان هذا المبلغ يساوي راتب شخص عادي لشهر كامل.

ثم قال حضرة أمير المؤمنين كان المرحوم عفيفا وحسن الخلق، واستخدم مهنته لخدمة الخلق. ولقد رأيتُ بنفسي هذه الميزة فيه وفي والده أيضا أنه بالإضافة إلى علاج المرضى الفقراء بالمجان يعطيان بعض المبلغ للأكل أيضا بل كانا يشتريان البيض والحليب ويضعاه عندهما ويعطيان هذه الأشياء للمرضى لإزالة ضعفهم. وكانا يعطيان المرضى الأدوية بالمجان والطعام أيضا لكي تتحسن صحتهم.

كان قد خدم بروح الوقف الحقيقية، وكان يهتم بالواقفين خصوصا، وكلما أتاه بعض الواقفين كان يفحصه ويعالجه ويستضيفه في بيته. حين ذهب الخليفة الرابع رحمه الله تعالى للجولة في غانا أقام عنده. وكانت الضيافة من أبرز ميزاته. ثم أضاف حضرته أن الرجل لا يستطيع أن يقوم بالضيافة ما لم تتعاون معه زوجته، فزوجته أيضا مضيافة وخدومة. ادعوا الله تعالى أن يبارك الله في عمرها وصحتها ويوفق أولاده أيضا لمواصلة حسناته ولأداء حق الخدمة لأمهم.